

قصة الإمام أحمد بن حنبل | نبيل العوضي

نبيل العوضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على سيد المرسلين وختام النبيين وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين. اما بعد معنا اليوم قصة - 00:00:00

امام من الائمة عالم من العلماء صبر وثبت على دين الله عز وجل ابتي لكته صبر اوذى لكنه ثبت هذا امام اهل السنة والجماعة انه امام اهل السنة والجماعة بحق - 00:00:14

وقصته المعروفة لدى الناس نذكرها باختصار ونأخذ الفوائد وال عبر منها الامام احمد حاله كحال غيره سئل عن عقيدته فذكر عقيدة اهل السنة والجماعة امتحنه امتحنه الامراء وال الخليفة في ذلك الزمان - 00:00:32

فجاء بالامام احمد مقيدا بالالغالل والسلالس ورمي بالسجن يقولون اخذ اخر الليل من بيته وكان البرد قارسا والامام احمد كان شيخا كبيرا في السن اخذ وقيد بالسلالس وحمل على الفرس. ثم ادخل السجن فادخل في اخر الليل - 00:00:51

يقول الامام احمد فاخذت اتحسس بيدي ابحث عن ماء في السجن البارد في اخر الليل فبحث الامام احمد فاذا به تقع يده على انانه فيه ماء بارد فاخذه وتوضأ وصلى حتى الفجر - 00:01:12

ثم اصبح صائما رحمه الله وظل في السجن ثمانية وعشرون شهرا وهو صائم لم يفطر فيها يوما واحدا اه استدعاه الخليفة في ذلك الزمان المعتصم فقال له قل ما عندك - 00:01:28

فاخذ يتكلم بان القرآن كلام الله عز وجل واخذ يأتي جاء المعتصم ببعض العلماء باهل الكلام يجادلون الامام احمد والامام احمد يأتيهم بالادلة الايات والاحاديث والنصوص التي تدل على ان القرآن - 00:01:44

هو كلام الله جل وعلا وان احد من المشركين استجارك فاجرها حتى يسمع كلام الله. وايات واحاديث وكلما ارادوا صرفه جاءهم بالقرآن والسنة قال اتوني بشيء من كتاب الله وسنة رسول الله اتبعكم به - 00:02:01

اما غير الكتاب والسنة لا اتبعه ولا اخذ به ونقدمه على كلام الله عز وجل وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام فلما رأى الخليفة ان الرجل ثابت وان الرجل مصر على هذه العقيدة - 00:02:16

قال ائتوني بالجلادين ائتوني بالسياط هدد الامام احمد ولم يبالي به الامام احمد قال له لا تخف قل ما عندك قال والله لم اتي فاخاف من احد من ربط الامام احمد - 00:02:29

واشتد وثاقه ربطوا يديه فاذا به يأتي الجلااد قال المعتصم للجلااد اضربه باقوى ما عندك اقوى ما تستطيع فضرب فضربه الجلااد سوطا قويا قال الامام احمد باسم الله كان رجلا كبيرا بالسن - 00:02:43

ثم ضربه الضربة الثانية قال الامام احمد لا حول ولا قوة الا بالله ثم ضرب الضربة الثالثة قال الامام احمد القرآن كلام الله ثم ضرب الضربة الرابعة. فقال الامام احمد - 00:03:01

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يصيغنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم قال الخليفة للجلادين جاء بجلادين كثرا قال كل واحد منكم يضرب باقوى ما يستطيع اقوى ما عنده - 00:03:18

ظن ان الامام احمد سوف يتراجع عن عقيدته بالضرب وبالجلد ما علم انه يواجه جلا من الرجال ورجالا من الرجال بل هو الامام بحق فاذا به يقول للجلادين كل واحد منكم يضربه سوطين اقوى ما عنده - 00:03:53

لا يزيد عن صوتين فجاء الجلادون كل واحد يضرب ضربتين ويأتي اخواتي المتزلفون ويأتي اتباع الملك الخليفة يأتون الى الامام

احمد يقولون له وهو يجلد يقولون له ويحك اجب الخليفة ويحك - 00:04:10

كل ما يقوله لك لكن الامام احمد يعلم انه لو استجاب لل الخليفة وقال ان القرآن مخلوق وليس كلام الله عز وجل يعلم ان البشر سيتبعونه وان الناس ستتفنن. لأن الامام احمد رأس وليس اي بشر - 00:04:25

الامام احمد متبع الناس تتبعه. هو الامام هو ارشدوا الناس في هذه الامر فان اخطأ وان زل الناس وراءه فاذا بالامام احمد يردد يقول لهم ايتوني بشيء من كتاب الله - 00:04:42

وشيء من سنة رسول الله اتبعكم به. غير هذا لا اتبعكم وضرب الامام احمد وجلد الامام احمد وهو يثبت في دينه لاما؟ لانه يتذكر قول الله عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله - 00:04:58

واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكتفي ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ثم فك وثاق الامام احمد فسقط على الارض. اغمي عليه - 00:05:18

يقول ذهب عقلی ما ادری ما الذي حصل فاخذوا يطهونه بارجلهم احد الناس ما الذي حصل له بعد هذا اخذوا يطهونه باقدامهم يدوسون على الامام احمد وهو رجل كبير بالسن - 00:05:46

لم يرعوا له حرمة لم يقدروا العلم الذي في صدره ولا القرآن ولا السنة التي في قلبه داسوا عليه وطهوا عليه حتى ظنوا انه مات ثم رمي بالسجن وهو ينزف بالدماء - 00:06:01

فافق الامام احمد عند صلاة الظهر عند وقت صلاة الظهر استفاق الامام احمد فسألهم عن الذي جرى فاخبروه قالوا اصحابه في السجن قالوا يا امام كل شيئا من طعام وشرب شيئا من شراب - 00:06:15

فانك يعني نزفت نزيفا فلابد ان تستفرغ حتى يخرج الدم الذي في جوفه قال الامام احمد والله لا اكل شيئا ولا اشرب شيئا قالوا لم يا امام قال اني صائم - 00:06:30

اني صائم الله اكبر وهو يضرب وهو يجلد وهو يعذب لكنه يتلذذ بالصيام بل استعينوا على هذه الامر بالصيام والله جل وعلا مع عبده اذا ذكره واذ استعانه بالعبادة فان الله يحفظه - 00:06:44

ثم قام الامام احمد وتوضأ فقام يصلي مع الناس وبعد الصلاة قال له رجل من الرجال قال له يا امام صليت وانت يعني في ثوبك دم وجرحك يسيل دما. جسمك يسيل دما. فقال الامام احمد رحمه الله - 00:07:00

قال صلي عمر بن الخطاب وجرحه يتعب دما وجرحه يصعب دما هذه هي الفتنة ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين - 00:07:18

ثم بعد زمن توفي المعتصم من الذيولي الولاية الولادة بعده؟ الولاية بعد الواثق فاذا بالواثق يعني خفف على الامام احمد رحمه الله وابرجه من السجن لكنه اجلسه في البيت قال الا تخرج منه - 00:08:03

جريدة على الامام احمد ثم تولى الولاية بعد الواثق المتوكل فاذا به يخالف ما كان عليه من قبله يعني اظهر السنة في عهده المتوكل وكشف الله عز وجل عن الامام احمد - 00:08:23

وازال الله عز وجل عن البلاء خرج الامام احمد الى الناس وانتقم الله عز وجل للامام احمد من كل من اعتدى عليه واذاه وتولى تعذيب الامام احمد قيل له يوم من الايام الا تدعوا عليهم يا امام - 00:08:41

قال لا والله فاني قد عفوت عن كل من ظلمني فاني قد عفوت عن كل من ظلمني والكافر الغيظ والكافر الغيظ والعافين عن والعافين عن والله يحب المحسنين نعم رفع الله عز وجل المحنة عن الامام احمد - 00:08:57

الامام احمد مرة اخرى يرجع له امامته الى الناس. والناس يتوجهون اليه ويتعلمون العلم منه. يقولون ادخل الامام احمد الكير وابرجه ذهبا احمر ابتلي بالضراء فصبر هذا هو الایمان جبل شامخ - 00:09:32

يتحدى كل الشهوات ويتحدى كل فتن وكل الابتلاءات يقول علي بن المديني يتكلم عن الامام احمد يقول ايد الله هذا الدين برجلين لا ثالث لهما قال ابو بكر يوم الردة لما وقف امام المرتدين - 00:09:54

قال والامام احمد يوم المحنـة لـولا ثبات الامام ربـما حصل في الناس ما حصل يقول الامام احمد مما صدرني يقول رجل في ناس مجرمين ادخلوا السجن معه - 00:10:11

يقول احد المـجرمين صـبرني كيف صـبره قال له يا امام يا امام نـحن نـأـتي يعني المنـكريـن ونـجلـد ونـسـجـن ثـم نـرجـع مـرـة اخـرى لـا يـحقـقـ لـك ان تـصـبرـ يعني يقول نـحن نـصـبرـ عـلـى الـمـعـاـصـي الا تـصـبرـ اـنـتـ عـلـى الـعـقـيـدـة - 00:10:25

وعـلـى الـدـيـنـ يـقـولـ وـقـالـ لـيـ رـجـلـ اـخـرـ قـالـ لـيـ ياـ اـمـامـ اـنـمـاـ هوـ الصـوـتـ الـاـوـلـ فـقـطـ اـوـلـ جـلـدـ ثـمـ لـنـ تـشـعـرـ بـمـاـ بـعـدـهـ نـعـمـ هـيـ الـغـرـسـةـ الـاـوـلـiـ وـهـيـ الطـعـنـةـ الـاـوـلـiـ 00:10:43

وـهـيـ الـجـلـدـ الـاـوـلـ وـهـوـ الـيـوـمـ الـاـوـلـ ثـمـ مـاـ بـعـدـ يـهـوـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ عـبـدـهـ يـقـولـ بـشـرـ قـيـلـ لـبـشـرـ الـحـافـيـ هـذـاـ اـحـدـ الـعـبـادـ فـيـ زـمـنـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ قـيـلـ لـهـ يـاـ بـشـرـ - 00:10:57

اـلـاـ تـخـرـجـ وـتـقـولـ كـمـ قـالـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ اـصـنـعـ كـمـ صـنـعـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ قـالـ بـشـرـ اـتـرـيـدـوـنـ اـتـرـيـدـوـنـ اـنـ اـقـوـمـ مـقـامـ الـاـنـبـيـاءـ يـعـنـيـ هـذـاـ الـمـقـامـ لـاـ يـقـومـهـ الـاـنـبـيـاءـ اوـ رـجـلـ كـالـاـمـامـ اـحـمـدـ - 00:11:11

رـجـلـ صـالـحـ رـجـلـ عـابـدـ رـجـلـ عـالـمـ ثـبـتـ فـيـ دـيـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـثـبـتـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ مـنـ وـرـاءـهـ هـكـذـاـ الـاـيـمـانـ وـهـكـذـاـ الصـبـرـ عـلـيـهـ هـكـذـاـ طـاعـةـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـهـكـذـاـ الـثـبـاتـ عـلـيـهـاـ نـعـمـ لـاـبـدـ مـنـ الـفـتـنـةـ - 00:11:27

وـلـاـبـدـ مـنـ الـاـخـتـيـارـ لـكـنـ يـبـتـلـىـ الـمـرـءـ عـلـىـ قـدـرـ دـيـنـهـ اـذـاـ كـانـ الـاـنـسـانـ ضـعـيـفـ الـاـيـمـانـ خـفـفـ عـلـيـهـ الـبـلـاءـ وـهـذـهـ رـحـمـةـ مـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـعـبـادـهـ هـكـذـاـ هـذـاـ هـوـ الصـبـرـ وـهـكـذـاـ هـوـ الـثـبـاتـ اـسـأـلـ اللـهـ - 00:11:46

جـلـ وـعـلـاـ اـنـ يـنـفـعـنـاـ وـاـيـاـكـمـ بـهـذـهـ الـقـصـصـ اـنـهـ وـلـيـ ذـلـكـ وـالـقـادـرـ عـلـيـهـ حـتـىـ نـلـقـاـكـمـ فـيـ الـحـلـقـةـ الـمـقـبـلـةـ السـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ - 00:12:02